العلاقات العامة الدولية

دراسة تحليلية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة

د. سالم جاسم محمد العزاوي
كلية الاعلام ـ جامعة بغداد

المستخلص

في خضم التطورات السياسية والثقافية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها العالم وما رافقها من ثورات اتصالية كبيرة تغيرت الكثير من أشكال القوة وتبعها تغيرات ملموسة في العلاقات على المستوى الدولي كان من أبرزها ظهور العلاقات العامة الدولية التي باتت مرادفا للعلاقات الدولية الرسمية ومكملا لها بعد أن تنامى دور الرأي العام وتأثيره على الأنظمة السياسية ما حدا بالساسة إلى مخاطبته ومحاولة كسب دعمه وتأييده .

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من أول الدول التي تنبهت الى اهمية العلاقات العامة الدولية , وما انفك رؤساؤها عن مخاطبة شعوب العالم لتحسين صورة الولايات المتحدة وتقديمها على انها قوة سياسية واقتصادية وثقافية ذات بعد اخلاقي وانساني فريد بهدف تطوير علاقات امريكا الخارجية وتيسير تعاملاتها الدولية اعتمادا على التاييد الشعبي الدولي الذي من الممكن الحصول عليه عن طريق اساليب العلاقات العامة الدولية وفنونها .

ويهدف هذا البحث الى تحليل خطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة ((فلسطين والعراق وتونس ومصر وسوريا والسودان واليمن والبحرين)) لمعرفة المضامين التي تحتويها تلك الخطابات .

وتبين من نتائج البحث ان اوباما مدرك لصورة للولايات المتحدة السلبية لدى الشعوب العربية والاسلامية ولذلك فقد حاول في مواضع كثيرة من خطاباته اعطاء تبريرات اخلاقية وانسانية للوجود الامريكي في المنطقة والتاكيد على ان الولايات المتحدة صديق دائم للشعوب المأزومة وحريصة على مصالحهم وكان لها دور متميز في تحريرهم من الانظمة الدكتاتورية .

كما حاول اوباما اعطاء توصيفات تفصيلية للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير وبعده موضحا الفروق بينهما , فضلا عن اشادته بالعالم الاسلامي وتركيزه على القواسم المشتركة مع المجتمعات الاسلامية الا ان انحيازه كان واضحا لصالح اسرائيل عند تناوله للقضية الفلسطينية رغم تضمن خطاباته الكثير من القيم الانسانية التي تؤكد على ان الولايات المتحدة تدعم العدالة وحقوق الانسان .

International public relations

An analytical study of Barak Obama speeches directed to Arabic countries in crisis

<By Dr. Salim jassim Mohammed Al azzawi

College of mass media -university of Baghdad

Summery

In the midst of political cultural and economic fast developments the world witnessed and what accompanying with big communication revolutions many shapes of powers had changed followed by changes in relations of international level .the appearance of international public relations which became equal to official international relations after the growth of public opinion and its affection on political regime ,this growth push the politicians to talk with it and trying to gain its support .

The American united states was the first realized the importance of international public relations ,the president of the united states keep directing his speeches to the world to improve the picture of the united states and presented it as political economical and cultural power with moral and human unique features to develop the united states external relations .

The united states aimed to improve its international treatments depending on international public support the united states can gain it by the international relations styles and its arts .

This research aim to analyze the speeches of Barak opama directed to the Arabic countries in crisis (Palestine ,Iraq , Tunisia ,Egypt ,Syria , Sudan , Yemen , Bahrain) to know the content of this speeches .

We realize from the result of this research that the American president Barak Opama is well realized of the negative picture of his country at Arabic and Islamic people ,he tried in many places of his speeches to give moral and humanist excuses of American exist in Arab countries and to ensure that the united states is a permanent friend to people in crisis and that the united states are specified in liberation people from tyrant regimes .

Obama try to give detailed descriptions of Arabic environment in crisis before and after changes giving the differences between them ,Obama praised the Islamic world focus on commonalities with the Islamic societies but he clearly bias to Israel when he deal with Palestinian problem although his speeches contain a lot of humanist values that confirm that the American united states support justice and human right .

مقدمة

أخذت ممارسة العلاقات العامة في العقود الأخيرة مديات واسعة اذ صار استخدامها يتم على نطاق دولي لتيسير عمل المؤسسات ذات الطابع الدولي او بهدف تحسين صور الدول والحكومات لدى شعوب دول أخرى . ومع هذا التوسع المكاني والنوعي الذي شهدته العلاقات العامة في ظل الاستخدام ال دولي صار طرفا العملية الاتصالية مسؤول رفيع المستوى يخاطب شعب دولة اخرى بهدف تحسين صورة دولته واستخدام ذلك الشعب اداة ضغط على حكومة بلاده لتحقيق اهداف معينة . وتمثل الخطابات اكثر الاساليب المتبعة في تلك العملية .

وتعد الولايات المتحدة الامريكية من اكثر الدول استخداما للعلاقات العامة الدولية ولاسيما في فترة حكم رئيسها الحالي باراك اوباما الذي بدأ يصيغ اغلب خطاباته السياسية بطابع دولي مستهدفا شعوب دول اخرى . وقد تكون شعوب العالم كلها مستهدفة في بعض خطاباته . ويرجع ذلك الى اسباب عدة اهمها ظهور الولايات المتحدة كقطب اوحد في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ما تطلب تغييرا في انماط علاقاتها الخارجية وتزايد اعتمادها على العلاقات العامة الدولية الى جانب العلاقات الرسمية . فضلا عن تنامي صورة سلبية لدى كثير من شعوب العالم تجاه الولايات المتحدة في العقدين الاخيرين ما دفع بالمسؤولين الامريكيين الى اللجوء لمخاطبة تلك الشعوب بهدف تحسين صورة الولايات المتحدة . وقد اخذت المنطقة العربية اهتماماً خاصاً في خطابات الرئيس اوباما لا سيما الدول المأزومة والتي تشهد تحولات جذرية في طبيعة انظمتها السياسية والاقتصادية والتي تعاني من مشكلات سياسية او مجتمعية تهدد امنها واستقرارها . وبالتالي فان الولايات المتحدة لن تفوت فرصة مد جسور الثقة مع الشعوب التي صنعت هذه التحولات . واحدى اهم الطرق لذلك هي خطابات من رئيس الولايات المتحدة الى تلك الشعوب المازومة .

ويتصدى هذا البحث الى تحليل خطابات اوباما الموجهة الى الدول العربية المازومة لمعرفة ما تحمله من مضامين وما تحاول تحقيقه من اهداف .

المبحث الاول : الاطار المنهجي للبحث

١.مشكلة البحث :

برع الرئيس الامريكي باراك اوباما في خطاباته التي تحمل الكثير من المضامين السياسية والاقتصادية والثقافية والتي تصب في اتجاه تحسين صورة الولايات المتحدة وتطوير علاقاتها الدولية ، ولاهمية هذه الخطابات على المستوى الدولي باعتبارها تمثل وجهات نظر الولايات المتحدة ازاء القضايا العالمية جاء هذا البحث ليتناول هذه الخطابات بالدراسة العلمية المنظمة بهدف استخلاص دلالاتها وبيان ما تحويه من مضامين عن طريق الاجابة على التساؤل الرئيس الاتي : ((ما المضامين التي تحتويها خطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة ؟))

٢.أهمية البحث :

يأخذ بحثنا اهميته من جانبين اولهما اهمية العلاقات العامة الدولية باعتبارها احد اهم ميادين العلاقات العامة الذي لم يجر فيه الا القليل من البحوث والدراسات وهو ما يزال في بداية تكوينه الامر الذي يجعله بحاجة الى المزيد من البحوث بهدف تشكيل قاعدة معرفية لبحوث مستقبلية في المجال ذاته ولا سيما على مستوى العراق والوطن العربي .

اما الجانب الاخر لاهمية البحث فيأتي من خطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما باعتباره رئيس الدولة الاقوى في العالم ما يجعل خطاباته تحوي مضامين متنوعه تهدف الى معالجة موضوعات كثيرة ومتشعبة بقدر تشعب وتعقد العلاقات والمصالح الامريكية ما يعطي هذا البحث فرصة معرفة تلك المضامين الكامنة علميا للتوصل الى معرفة العلاقات العامة الدولية الامريكية في اوضح صورها .

٣.اهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها :

أ-التعرف على المضامين التي تحملها خطابات اوباما الموجهة الى الدول العربية المازومة .

ب-بيان الاهداف التي تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقها عن طريق تلك الخطابات .

ت-الكشف عن موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة .

ث-التعرف على موقف اوباما تجاه ثورات الربيع العربي .

٤.منهج البحث وعينته :

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية وقد اتبع الباحث طريقة تحليل الخطاب عن طريق اعداد استمارة تحليل مكونة من اربع عشرة فئة رئيسة وقد تضمنت كل من الفئات الرئيسة مجموعة من الفئات الفرعية ، وقد تم اختيار عينة عمدية من خطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الموجهة الى الدول العربية المأزومة ((فلسطين والعراق وتونس ومصر وسوريا والسودان واليمن والبحرين)) والبالغة (٢٢) خطابا اثناء فترته الرئاسية الاولى للمدة من ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ولغاية ٤ تشرين الثاني ٢٠١٢ التي شهدت الكثير من الاحداث والمتغيرات على الساحة الدولية اهمها ثورات الربيع العربي فضلا عن اعلان ادارة اوباما انتهاج سياسة جديدة تختلف عن سياسة سلفة بوش الابن تتمثل بتقليص الجهد الحربي الامريكي في الخارج والتركيز على تحسين علاقات الولايات المتحدة وصورتها لدى شعوب العالم .

المبحث الثاني : الاطار النظري

١.مفهوم العلاقات العامة الدولية :

برزت العلاقات العامة على الصعيد الدولي لاعتبارات تتعلق باتساع اسواق العالم وتناميها ورغبة الشركات والمنظمات في الحصول على حصص سوقية اكبر [١] .

اما على المستوى الرسمي فقد ظلت الحكومات تمارس سياساتها الخارجية التي تستهدف تحقيق مصالحها من خلال القنوات الدبلوماسية الرسمية ، ولكن تعقد اوضاع العالم المختلفة والتقدم التقني في وسائل الاتصال وازدياد دور الراي العام وتاثيره في عمليات صنع السياسة واتخاذ القرارات جعل الدول تمارس الى جانب الدبلوماسية التقليدية شكلا اخر من الدبلوماسية التي يطلق عليها الدبلوماسية العامة وهي المسمى الشائع للعلاقات العامة الدولية التي تمارسها الحكومات مع شعوب الدول الاخرى ، وان المجال الذي تنفذ فيه العلاقات العامة الدولية اكسبها تميزا عن بقية أنواع العلاقات العامة الأمر الذي استدعى المتخصصين إلى وضع تعريفات خاصة بها ، إذ يرى جروتج إن العلاقات العامة الدولية هي ((الطريقة التي تؤثر بها الحكومات والأفراد والجماعات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على اتجاهات وأراء الجماهير التي تؤثر مباشرة على قرارات السياسة الخارجية لحكومات دول اخرى)).[٢]

وهناك مفهوم اخر للعلاقات العامة الدولية يسلط الضوء على الترابط والتعاون ، وذلك باعتبار ان العلاقات الدولية المعاصرة لا تتوافق مع النموذج النزاعي بين الدول وانما تحاول حل النزاعات عن طريق الحوار والتفاهم .[٣] وتعد العلاقات العامة الدولية احد اوجه التفاعل بين المجتمعات والدول ، وهي في مضمونها اهداف وانشطة وتقانات تعكس صورة من صور العلاقات العامة ويمكن وصفها بانها الاكثر تقدما وتطورا ، اذ استطاعت من خلالها الكثير من الحكومات تحسين صورتها لدى الراي العام على الصعيد الدولي .[٤]

وما يزيد من اهمية العلاقات العامة الدولية ان العالم اليوم اصبح متشابكا ومتاثرا ببعضه اكثر من اي وقت مضى وان هذا التشابك والتاثر يزيد من فرص الصراع على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية...الخ ، وبطبيعة الحال فان ليس كل الصراعات يمكن حلها باستخدام القوة ، كما ان المواقف المتصلبة بين النظم السياسية احيانا تحد من فاعلية الدبلوماسية التقليدية ، لذلك اصبح يتعين حل الكثير من اشكال الصراع من خلال العلاقات العامة الدولية المبنية على الاتصال عبر الثقافات والتي بمقدورها التعامل بشكل فاعل مع جماهير دول اخرى في مواقف الصراع .

ويشير بعض الباحثين في مجال العلاقات العامة الى ظهور بعض التحولات الجوهرية في جوانب العلاقات العامة النظرية او العملية خلال القرن الحادي والعشرين ، واحدى اهم هذه التحولات هي (ادارة الصورة) .[٥]

ويرى البعض ان نصف سياسات القوة في عالم اليوم تكمن في القدرة على صنع صورة ايجابية للدولة في العالم ، وهو ما يطلق علية القوة الناعمة ، فمع تزايد اهمية الجماهير في الشؤون الدولية ازدادت اهمية عملية صنع صور الدول ويذكر البعض انه يصعب في عالم اليوم ان نرى شيئا يتعلق بالسياسة الخارجية ولا يرتبط بالعلاقات العامة .[٦]

ويصف وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الاسبق ابان الولاية الاولى للرئيس الامريكي بيل

كلينتون العلاقات العامة الدولية بانها الجهود والانشطة التي تطرح في سوق الافكار الدولية وحدد لها اربعة اهداف هي : [٧]

١التأكد من ان الشعوب الاخرى تفهم على نحو دقيق الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها وقيمها ومؤسساتها .

٢التأكد من ان فهم الولايات المتحدة الامريكية للشعوب الاخرى وعلاقتها بها واضحة ومبنية على معلومات دقيقة .

٣تنمية الفهم المتبادل من خلال بناء علاقات مدروسة ومخططة عبر القنوات الثقافية على مستوى الافراد والمؤسسات .

٤التأكد من ان واضعي السياسة الخارجية الامريكية يضعون في اعتبارهم قيم واهتمامات واولويات الجماهير في الخارج .ويتضح ان فهم كريستوفر يقترب من نموذج العلاقات العامة المتوازنة في اتجاهين.

وعندما تسعى دولة ما لتحسين صورتها امام الراي العام الخارجي فانها تسعى الى بناء الثقة فيها كدولة مسالمة وايجابية ومتعاونة مع المجتمع الدولي ، وان تبدو باعتبارها دولة جديرة بالثقة في المعاملات والتفاعلات الدولية ، وعلى هذا فمفهوم الثقة ليس مفهوما مجردا فالثقة الدولية تعتبر عاملا مهما للدولة يتيح لها الحصول على الموارد والدعم السياسي والمادي من الدول الاخرى وهذه الثقة او ما يطلق عليها البعض السمعة الوطنية للدولة يمكن ان تكون في احيان كثيرة اكثر فائدة لها من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية وهي في حد ذاتها احد اشكال القوة .

وتهدف العلاقات العامة الى الدفاع عن فكر الدولة السياسي والحفاظ عليه ، كما وان بعض الدول لا تقتصر اهدافها على الدفاع عن فكرها السياسي ، بل تتعدى ذلك الى محاولة نشر هذا الفكر لدى شعوب الدول الاخرى ، كما ان احد اهم اهداف العلاقات العامة الدولية هو حماية سيادة الدولة وتدعيم امنها القومي ، وذلك من خلال عدة طرق منها اجراء التحالفات مع الدول الاخرى .[٨]

وان الدولة التي تريد النجاح في علاقاتها الدولية لابد وان ترتكز في عملها على الاسس العلمية القادرة على الوصول من خلالها الى اهدافها ومنها استخدام اساليب ووسائل العلاقات العامة الفاعلة لان المجتمعات الحديثة اصبحت تولي اهمية للشعوب وللراي العام العالمي حيث ياتي دور العلاقات العامة الدولية وما تمتاز به من انشطة وفعاليات عالية مدروسة في التعامل مع الجماهير لمعرفة ارائها وتوجهاتها ومعتقداتها وانماط سلوكها لتحقيق التكييف والانسجام بين الدول والمجتمعات والتقليل من الازمات السياسية .[٩]

٢.العلاقات العامة الدولية الامريكية في المنطقة : الدوافع والاسباب

لم تشهد العلاقات الامريكية ـــ العربية في تاريخها الطويل مستوى من التوتر والتعقيد مثل الذي تشهد منذ احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ [١٠].

التي تعد بمثابة نقطة تحول في سياسة الولايات المتحدة لاسيما في الخارج ، وابرز هذه التحولات توسيع وجودها العسكري واللجوء الى استخدام القوة في اكثر من مكان في العالم وابرزها احتلال افغانستان والعراق والذي يعد صدمة اخلاقية لان العالم كان يعتقد ان زمن الاحتلالات العسكرية قد ولّى وان العالم قد دخل في مرحلة جديدة من العلاقات قائمة على اسس مشتركة يحكمها قانون اخلاقي اهم مظاهره احترام حقوق الانسان وسيادة الدول .

وان الاحداث اليوم لم تعد محلية او دولية بل اختلط المحلي بالدولي بحكم طبيعة الحدث واهميته الخارجية للدول لاسيما ما يتعلق منها بعملية صنع القرار السياسي او اتخاذه وكذلك بفضل قوة وتاثير وسائل الاتصال الحديثة التي جعلت الاحداث المحلية ذات اثر فعال ومهم على النطاق الدولي وكذلك فان السياسة وتنفيذها صارت عملية بالغة التعقيد والدقة لسببين اساسيين اولهما ازدياد وتداخل العلاقات الدولية وشمولها جميع نواحي الحياة وثانيهما تطور وتاثير العوامل الداخلية سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية في البيئة الدولية مما يتطلب تفاعلية جماعات عديدة للقيام بمهام مختلفة لدعم الدولة .[١١]

وقد بدأت الولايات المتحدة تدرك اخيرا ان صورتها قد اصبحت مشوهة في العالم الاسلامي ، وان مشاعر الغضب والكراهية تتزايد ضد الامريكيين لكنها اكتفت بتلك الاجابة السطحية المضللة التي تبنتها السلطات الامريكية ورددتها وسائل الاعلام الامريكية دون ان تقوم بوظيفتها في ادارة المناقشة الحرة للتوصل الى اجابة صحيحة . لقد اكتفت السلطات الامريكية بالقول : انهم يكرهوننا لاننا ديمقراطيون ومتقدمون واغنياء ورائعون .. الخ.[١٢]

وثمة إشارات كثيرة في التراث العلمي وفي المقالات التي تنشرها الصحف الأمريكية وعلى السنة المسؤولين الأمريكيين إلى إن الولايات المتحدة دولة سيئة السمعة والصورة وان سمعتها وصورتها ازدادت سوءا في عهد الرئيس جورج بوش الابن خصوصا بعد الاجراءات التي اتخذها داخليا وخارجيا في اعقاب احداث ايلول ٢٠٠١ وابرزها احتلال العراق بناءً على معلومات غير صحيحة تفيد امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل ، واشار كوفي عنان امين عام الامم المتحدة السابق الى ان سلوك الادارة الامريكية المبني على تقارير مضللة للاستخبارات الامريكية قد خلق شكوكا دولية في مصداقية هذه الاستخبارات وان ذلك جعل من الصعب على الادارة الامريكية وعلى الامم المتحدة ان تحصل على تاييد للاجراءات الضرورية التي يتعين اتخاذها في المستقبل . وفي شهادتها امام الكونغرس الامريكي في اذار عام ٢٠٠٤ قالت مارغريت توتويلر نائبة وزيرة الخارجية الامريكية للدبلوماسية والشؤون العامة : ((ان صورة الولايات المتحدة الامريكية في الخارج اصبحت ملوثة في السنوات الاخيرة وان تصحيحها يحتاج الى جهد شاق ومركز لسنوات طويلة)) .[١٣]

ولذلك فقد احست الولايات المتحدة بان حربها خارج الحدود تحتاج الى تبريرات وهذا ما قامت به بالفعل ، ومن ابرز التبريرات ما جاء في رسالة الستين مثقفا التي ثبتها معهد القيم الامريكية بتاريخ ١٥ شباط ٢٠٠٢ اذ وضع ستين عالما ومثقفا امريكيا تصوراتهم وتفسيراتهم للمسألة الاخلاقية للحرب في محاولة منهم لتبرير السياسة الامريكية العنيفة ضد الكثير من شعوب العالم ، وقد كان المهم لهؤلاء ليس الوقوف على دوافع الحرب او موجة الكراهية المتزايدة ضد السياسة الامريكية ، وانما تاطير منطق الحرب ليس الا ، وتقديم المسوغات الايدلوجية له [١٤].

ان الستين مثقفا اعلنوا بصراحة منذ اللحظات الاولى بانهم جزء لا يتجزء من الحرب القائمة ، بل وانهم هم الذين يعبرون عن الاحساس الاخلاقي وعن القيم التي قامت من اجلها الحرب[١٥].

وقد برروا منطق الحرب عندما قالوا : ان قتلة الحادي عشر من ايلول لم يصدروا طلبا محددا ، وفي مثل هذه الحالة ، في الاقل ، فان القتل قد تم لغرض القتل نفسه ، ان قائد تنظيم القاعدة قد وصف ضربات الحادي عشر من ايلول بوصفها ضربات وجهت لامريكا « راس الكفر في العالم » وبوضوح تام فان الذين هاجمونا بعد ذلك لم يحتقروا حكومتنا فحسب وانما المجتمع باجمعه ونمط حياتنا وفي

الاساس فان شكواهم تتعلق ليس بما يفعله قادتنا فحسب بل بما نحن عليه ، ثم اضاف الستين مثقفا القول:ان هناك اوقاتا يكون فيها الجواب الاول والمهم للشر هو بوقفه ، هناك اوقاتا يكون فيها شن الحرب ليس اخلاقيا ومسموحا به فحسب وانما اخلاقيا وضروريا بوصفه استجابة لاعمال عنف مفجعة .[١٦]

ولكن هنا بدأت مشكلة من نوع جديد تواجه الولايات المتحدة اذ ان قناعة العرب والمسلمين بان الحرب على الارهاب انما تستهدفهم وتستهدف دينهم وثقافتهم كان لها انعكاسات خطيرة على المصالح الامريكية في المنطقة وهي ساعدت التنظيمات المسلحة على تسهيل تجنيد المتطوعين لقتال الامريكيين. [١٧]

وان النخب السياسية الامريكية كعادتها تولي وسائل الأعلام أهمية قصوى في بلوغ مصالحها وتحقيق اهدافها ، فهم يوظفون وسائل الأعلام من اجل الحصول على تغطية إعلامية أفضل لتيسير عملية تدفق المعلومات والأخبار إلى الرأي العام سواء كان محلياً او دولياً. وغالباً ما يصب هذا التدفق الإخباري في خدمة الرؤساء وحكوماتهم لتكوين صورة ذهنية ايجابية عن الحكومة لدى شعوب البلدان الأخرى.[١٨]

ونلاحظ ان النخب السياسية الامريكية وفي مقدمتها رئيسها باراك اوباما قد لجأ بشكل ملفت للانتباه الى العلاقات العامة الدولية لمخاطبة الشعوب الاسلامية بشكل عام وشعوب الدول العربية المأزومة منها على وجه الخصوص إدراكا منه بحجم الكراهية المتنامية لدى شعوبها تجاه الولايات المتحدة وسياساتها ومحاولة منه لتحسين العلاقات مع تلك الدول لاسيما التي شهدت تغييرات سياسية بهدف فتح صفحة جديدة من العلاقات قائمة على أساس إن الولايات المتحدة من أهم الشركاء والمساندين لحركات التغيير نحو التحرر والديمقراطية التي تشهدها تلك الدول .

المبحث الثالث : تحليل نتائج البحث وتفسيرها

١.الفئات الرئيسة في خطابات اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة:

عند تحليل خطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الموجهة الى شعوب الدول العربية المأزومة والتي تمثل وجهة النظر الرسمية للولايات المتحدة ازاء ما تشهده تلك الدول من احداث تبين ان تلك الخطابات تحمل مضامين عديدة توزعت على اربع عشرة فئة رئيسة كل واحدة منها مقسمة ايضا على مجموعة من الفئات الفرعية بهدف معرفة المضامين التي تحتويها تلك الخطابات ، وقد تصدرت فئة «موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المازومة» الفئات الرئيسة الاخرى بواقع (٢٥١) تكرارا شكلت نسبة (٢٣,٩٧٪) ، وجاءت فئة «توصيف اوباما للوجود الامريكي في المنطقة» بالمرتبة الثانية بواقع (١٠٤) تكرارا وبنسبة (٩,٩٣٪) ، وقد احتل «الشان الامريكي في خطابات اوباما « المرتبة الثالثة بواقع (٩٧) تكرارا وبنسبة (٩,٢٦٪) ، اما «توصيف اوباما للبيئات العربية المازومة قبل التغيير» فقد احتل المرتبة الرابعة بواقع (٩١) تكرارا وبنسبة (٨,٦٩٪) ، وجاءت فئة « موقف اوباما من بعض الدول العربية المازومة على وجه الخصوص» بالمرتبة الخامسة بواقع (٨١) تكرارا وبنسبة (٧,٧٣٪) ، وفي المرتبة السادسة جاءت فئة «توصيف اوباما للبيئات العربية المازومة بعد التغيير» بواقع (٧٦) تكرارا وبنسبة (٧,٢٥٪) ، اما «القيم الانسانية التي ركز عليها اوباما في خطاباته» فقد احتلت المرتبة السابعة بواقع (٧٤) تكرارا وبنسبة (٧,٠٦٪) ، وجاءت فئة «موقف امريكا من القضية الفلسطينية» بالمرتبة الثامنة بـ (٦٣) تكرارا وبنسبة (٦,٠١٪) ، ثم قدم اوباما في الفئة التاسعة

«حلولا لخروج الدول العربية المازومة من ازماتها « بواقع (٥٥) تكرارا وبنسبة (٥,٢٥٪) ، اما «موقف امريكا من العالم الاسلامي» فقد احتل المرتبة العاشرة بواقع (٤٩) تكرارا وبنسبة (٤,٦٨٪) ، يليها في المرتبة الحادية عشرة «توصيف اوباما لثورات الربيع العربي» بواقع (٤٣) تكرارا وبنسبة (٤,١٠٪) ، وجاءت فئة «توصيف اوباما للجماعات المسلحة « بالمرتبة الثانية عشرة بواقع (٢٥) تكرارا وبنسبة (٢,٣٨٪) ، وفي المرتبة الثالثة عشرة تطرق اوباما الى «ايران وافغانستان وباكستان» بواقع (٢٤) تكرارا وبنسبة (٢,٢٩٪) ورغم كون هذه الدول ليست من الدول العربية المازومة لكنها ادرجت في الفئات الرئيسة للبحث لورودها في خطابات اوباما موضوع التحليل ، واخيرا وبالمرتبة الرابعة عشرة جاءت فئة «حقوق المراة» بواقع (١٤) تكرارا وبنسبة (١,٣٣٪) . انظر جدول (١)

الفئات الرئيسة	التكرار	٪	المرتبة
موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة	٢٥١	٢٣,٩٧	الاولى
توصيف اوباما للوجود الامريكي في المنطقة	١٠٤	٩,٩٣	الثانية
الشأن الأمريكي في خطابات اوباما	٩٧	٩,٢٦	الثالثة
توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير	٩١	٨,٦٩	الرابعة
موقف اوباما من بعض الدول العربية المازومة على وجه التخصيص	٨١	٧,٧٣	الخامسة
توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة بعد التغيير	٧٦	٧,٢٥	السادسة
القيم الانسانية في خطابات اوباما	٧٤	٧,٠٦	السابعة
موقف امريكا من القضية الفلسطينية	٦٣	٦,٠١	الثامنة
الحلول التي يطرحها اوباما لخروج الدول العربية المأزومة من ازماتها	٥٥	٥,٢٥	التاسعة
موقف امريكا من العالم الاسلامي	٤٩	٤,٦٨	العاشرة
توصيف اوباما لثورات الربيع العربي	٤٣	٤,١٠	الحادية عشر
توصيف اوباما للجماعات المسلحة	٢٥	٢,٣٨	الثانية عشر
موقف اوباما من ايران وافغانستان وباكستان	٢٤	٢,٢٩	الثالثة عشر
حقوق المراة	١٤	١,٣٣	الرابعة عشر
المجموع	١٠٤٧	٪١٠٠	

٢.الفئات الفرعية في خطابات اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة:

أ.موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة .

وقد تضمنت كل من الفئات الرئيسة مجموعة من الفئات الفرعية ، ففي فئة « موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة « أشار اوباما بشكل واضح إلى ان الولايات المتحدة تقدم مختلف انواع الدعم والمساعدة لمتابعة انتقال الديمقراطية في الدول العربية المأزومة والتي جاءت بالمرتبة الاولى بـ (٦٧) تكرارا وبنسبة (٢٦,٦٩٪) ، ثم جاء في المرتبة الثانية تاكيد اوباما على ان الولايات المتحدة تدين قمع الحكومات لشعوبها وتسعى لحماية المدنيين فقد قال في خطابه عن الوضع في ليبيا في ١٨ اذار ٢٠١١ ((لقد انصب اهتمامنا على حماية المدنيين الأبرياء في ليبيا، ومحاسبة نظام القذافي)) وفي ذلك تأكيد على انسانية الولايات المتحدة وضرورة وجودها في المنطقة ودعمها للتغيير الحاصل وجاء هذا التاكيد بواقع (٦٥) تكرارا وبنسبة (٢٥,٨٩٪) ، وبعدها حاول اوباما تأكيد مسألة مهمة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والدول المأزومة التي حصلت فيها ثورات غيرت خارطتها السياسية بشكل جذري وهو ان امريكا شريك وصديق للدول المأزومة وكان ذلك بواقع (٤٤) تكرار وبنسبة (١٧,٥٢٪) ، واشار اوباما الى ان للولايات المتحدة دور في تحقيق السلام والاستقرار في الدول العربية المأزومة بواقع (١٨) تكرار وبنسبة (٧,١٧٪) ، كما بين اوباما ان بلاده تدعم حق الشعوب في سيادة القانون والتعددية السياسية والمجتمع المدني بواقع (١٢) تكرارا وبنسبة (٤,٧٨٪) ، من جهة اخرى اشار الى ضرورة تسليم ادارة البلدان المازومة لشعوبها بواقع (١٠) تكرارات وبنسبة (٣,٩٨٪) وفي ذلك رسالة واضحة من اوباما الى شعوب الدول المأزومة يحاول عن طريقها اعطاء تطمينات مفادها ان طبيعة التدخل الامريكي في عملية التغيير ستقتصر على الدعم والمساندة ولا تشمل انزال قوات على تراب تلك البلدان كما حصل في التدخل الامريكي في العراق وتجربته التي لا تقبل شعوب المنطقة تكرارها على اراضيها ، وبالمرتبة السابعة بواقع (٧) تكرارات وبنسبة (٢,٧٨٪) جاءت فئتا « امريكا تسعى لمحاسبة كل من انتهك حقوق الشعوب المأزومة « و» تقديم الدعم للحكومات الجديدة « لكن اوباما لم يحدد الكيفية التي ستتحرك بها بلاده لمحاسبة المنتهكين كما لم يعط معيارا واضحا او توصيفا دقيقا يمكن على اساسه معرفة من هو الذي انتهك حقوق الشعوب المأزومة وفي ذلك خطورة لان هذه التوصيفات الفضفاضة تحمل في جوفها الكثير من المشاكل ، كما احتلت فئتا « امريكا تحترم سيادة الدول المأزومة « و « اعطاء الانظمة الدكتاتورية فرصة لايقاف العنف « المرتبة الثامنة بواقع (٥) تكرارات وبنسبة (١,٩٩٪) وهنا يعمد اوباما مرة اخرى الى التأكيد بشكل ضمني على ان امريكا لا تسعى الى السيطرة على الدول التي تشهد التغيير من خلال التاكيد على احترام سيادتها ، كما اكد على ان الولايات المتحدة وحلفائها المساندين لثورات الربيع العربي قد اعطوا الفرصة للانظمة الدكتاتورية لايقاف العنف الا انها رفضت ذلك واصرت على قمع شعوبها ما اضطر الشعوب ومن يساندها في الخارج متمثلا بامريكا وحلفائها الى تغيير تلك الانظمة بالقوة ، وعرج اوباما على مسألة مهمة كانت احدى افرازات الصراع بين والانظمة الحاكمة في الدول المأزومة وشعوبها وهي اضطرار اعداد كبيرة من السكان الى اللجوء الى دول اخرى بحثا عن الامان بواقع (٤) تكرارات وبنسبة (١,٥٩٪) مبينا ان امريكا ستعمل على مساعدة هؤلاء اللاجئين والدول التي تستضيفهم وهو ما يضفي على طبيعة التدخل الامريكي في المنطقة طابعا انسانيا ولكن الملفت للانتباه ان الدعم الامريكي للاجئين كان ضعيفا بل ومعدوما في بعض الاحيان وخير

دليل على ذلك احوال اللاجئين العراقيين الذين فاق عددهم الاربعة ملايين نسمة وكذلك اللاجئين السوريين والسودانيين وغيرهم والذين يعانون من احوال معيشية وصحية سيئة للغاية دون ان يحصلوا على اي دعم امريكي . وقد احتلت الفئات « على الحكومات الاستجابة لمطالب الشعب « و « الولايات المتحدة تدعم تقرير الشعوب لمصيرها « و « مساعدة الحكومات الديمقراطية على استعادة الاموال التي سرقتها الانظمة الدكتاتورية « المرتبة العاشرة بواقع تكرارين اثنين وبنسبة (٠,٧٩٪) . اذ اكد اوباما ان الولايات المتحدة تدعم تقرير الشعوب لمصيرها عندما قال في خطابه عن مصر في ١١ شباط ٢٠١١ ((كما قال مارتن لوثر كينغ «هناك شيء في النفوس يصرخ من أجل الحرية.» ومثلها الصرخات التي جاءت من ميدان التحرير. والعالم بأسره قد علم بذلك)) علما ان مارتن لوثر من ابرز المدافعين عن حقوق السود في الولايات المتحدة في زمن التمييز العنصري وهنا فان اوباما يشبه الثوار في ميدان التحرير بلوثر الذي يعد من ابرز الرموز الثورية في الولايات المتحدة . واخيرا اشار الى ان الولايات المتحدة لا تدعم مرشحين او تحالفات معينة في الدول المازومة بواقع تكرار واحد فقط وبنسبة (٠,٣٩٪) . انظر جدول (٢) .

جدول (٢) يبين موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
موقف الولايات المتحدة من الدول العربية المأزومة	تقديم مختلف انواع الدعم والمساعدة للشعوب المأزومة لمتابعة انتقال الديمقراطية	٦٧	٢٦.٦٩	الاولى
	امريكا تدين قمع الحكومات لشعوبها وتسعى لحماية المدنيين	٦٥	٢٥.٨٩	الثانية
	الولايات المتحدة شريك وصديق للدول العربية المأزومة	٤٤	١٧.٥٢	الثالثة
	المساعدة في تحقيق السلام والاستقرار في الدول المأزومة	١٨	٧.١٧	الرابعة
	امريكا تدعم حق الشعوب في سيادة القانون والتعددية السياسية والمجتمع المدني	١٢	٤.٧٨	الخامسة
	ضرورة تسليم ادارة البلدان المازومة لشعوبها	١٠	٣.٩٨	السادسة
	امريكا تسعى لمحاسبة كل من انتهك حقوق الشعوب المازومة	٧	٢.٧٨	السابعة
	تقديم الدعم للحكومات الجديدة	٧	٢.٧٨	السابعة
	امريكا تحترم سيادة الدول المازومة	٥	١.٩٩	الثامنة
	اعطاء الانظمة الدكتاتورية فرصة لايقاف العنف	٥	١.٩٩	الثامنة
	مساعدة اللاجئين من الدول المازومة والدول التي تستضيفهم	٤	١.٥٩	التاسعة
	على الحكومات الاستجابة لمطالب الشعب	٢	٠.٧٩	العاشرة
	الولايات المتحدة تدعم تقرير الشعوب لمصيرها	٢	٠.٧٩	العاشرة
	مساعدة الحكومات الديمقراطية لاستعادة الاموال التي سرقتها الانظمة الدكتاتورية	٢	٠.٧٩	العاشرة
	لا تدعم الولايات المتحدة مرشحين او تحالفات معينة في الدول المازومة	١	٠.٣٩	الحادية عشرة
	المجموع	٢٥١	٪١٠٠	

ب.توصيف اوباما للوجود الامريكي في المنطقة

نلاحظ ان اوباما حاول تبرير الوجود الامريكي في المنطقة وكذلك التدخل الامريكي ومساندة عمليات التغيير التي شهدتها المنطقة ابتداء من التدخل المباشر عن طريق الاحتلال كما حصل في العراق الى التدخل العسكري المحدد كما حصل في ليبيا او التدخل السياسي والضغط باتجاه التغيير في بقية الدول المأزومة ، وافضل طريقة لذلك هو محاولة اظهار ان للوجود الامريكي في المنطقة مزايا او فوائد فضلا عن اعتبارات اخلاقية يدافع عنها ، اذ بين اوباما في المرتبة الاولى ان الجيش الامريكي قدم تضحيات كبيرة لمساعدة الشعوب المازومة في التخلص من الانظمة الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية بواقع (٢٧) تكرارا وبنسبة (٢٥,٩٦٪) ، كما اكد ان الولايات المتحدة لن تتوقف عن محاربة الارهاب بواقع (٢١) تكرارا وبنسبة (٢٠,١٩٪) ، وفي سياق التبرير ذاته قال اوباما ان الولايات المتحدة وحلفائها تدخلوا في المنطقة لحماية القيم الديمقراطية بواقع (١٣) تكرارا وبنسبة (١٢,٥٪) ، كما بين ان الجهود الامريكية لم تقتصر على الجانب العسكري وانما كان للدبلوماسية دور مهم في ارساء السلام في الدول المأزومة وقد حصلت هذه الفئة على (١٢) تكرارا وبنسبة (١١,٥٣٪) ، واحتلت فئتا « استطاع الجيش الامريكي الحد من العنف وتحقيق السلام « و» الجيش الامريكي يستحق الفخر وهو المؤسسة الاكثر احتراما في الولايات المتحدة» المرتبة الخامسة بواقع (٨) تكرارات وبنسبة (٧,٦٩٪) ، وهو بذلك يربط بين مكانة الجيش الامريكي المتميزة وما حققه من انجازات في المنطقة جعلته يستحق الفخر والاحترام بحسب تعبير اوباما ، كما اكد ان القوات الامريكية في المنطقة ادت مهامها ببراعة بواقع (٦) تكرارات وبنسبة (٥,٧٦٪) وهو بذلك يحاول بناء صورة ايجابية عن القوات الامريكية من خلال الاشادة بطريقة تنفيذها للمهام التي اوكلت اليها في المنطقة لا سيما وان تلك المهام يعتريها الرفض والشك لاسباب عدة اهمها ان القوات الامريكية قتلت الاف العراقيين عند الاحتلال وارتكبت جرائم كبيرة بحق الانسانية اهمها تعذيب المعتقلين في سجن ابي غريب ومجازر عدة منها مجزرتي حديثة والاسحاقي فضلا عن ان مهامها لم تحظ بغطاء قانوني ، كما ان مهام قوات الناتو بقيادة الولايات المتحدة في ليبيا نفذت غارات جوية راح ضحيتها عدد من المدنيين ، وهنا يعترف اوباما بشكل صريح ان الحرب على العراق واجهت معارضة شديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها لان امريكا هي من اختارت الحرب وفي ذلك اشارة الى ان بلاده كانت تستطيع تفادي تلك الحرب بواقع (٤) تكرارات وبنسبة (٣,٨٤٪) ولكن هذا الاعتراف يعني ان مسؤولية حرب العراق تقع على عاتق ادارة بوش الجمهورية وليس لادارة اوباما الديمقراطية ذنب فيها من جهة ويعني ان التدخل الامريكي في الدول المأزومة بعد العراق كليبيا ومصر وسوريا مبرر ولم تدخله الولايات المتحدة مختارة وانما لحماية المدنيين من عنف الانظمة الدكتاتورية من جهة اخرى ، واوضح اوباما ان احد فوائد الوجود الامريكي في المنطقة هو تامين التدفق الحر للتجارة وامن وحراسة المنطقة بواقع (٣) تكرارات وبنسبة (٢,٨٨٪) ، وبالمرتبة التاسعة والاخيرة اشار الى ان الحرب على الارهاب انقذت الامة الامريكية بواقع تكرارين اثنين وبنسبة (١,٩٢٪) . انظر جدول (٣)

جدول (٣) يبين توصيف اوباما للوجود الامريكي في المنطقة

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
توصيف اوباما للوجود الامريكي في المنطقة	قدم الجيش الامريكي تضحيات كبيرة لمساعدة الشعوب المازومة في التخلص من الانظمة الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية	٢٧	٢٥.٩٦	الاولى
	الولايات المتحدة لن تتوقف عن محاربة الارهاب	٢١	٢٠.١٩	الثانية
	الولايات المتحدة وحلفائها تدخلوا في المنطقة لحماية القيم الانسانية	١٣	١٢.٥	الثالثة
	ادت الدبلوماسية الامريكية دورا مهما في ارساء السلام في الدول المازومة	١٢	١١.٥٣	الرابعة
	استطاع الجيش الامريكي الحد من العنف وتحقيق السلام	٨	٧.٦٩	الخامسة
	الجيش الامريكي يستحق الفخر وهو المؤسسة الاكثر احتراما في الدولة الامريكية	٨	٧.٦٩	الخامسة
	ادت القوات الامريكية مهامها ببراعة	٦	٥.٧٦	السادسة
	امريكا اختارت الحرب في العراق مما اثار معارضة شديدة داخليا وعالميا	٤	٣.٨٤	السابعة
	تامين التدفق الحر للتجارة وامن وحراسة المنطقة	٣	٢.٨٨	الثامنة
	الحرب على الارهاب انقذت الامة الامريكية	٢	١.٩٢	التاسعة
	المجموع	١٠٤	٪١٠٠	

ج.الشأن الامريكي في خطابات اوباما

ولم تخلو خطابات اوباما بشأن الدول العربية المأزومة من اشارات الى الشأن الامريكي والتي كان هدفها تحسين صورة الولايات المتحدة . فقد بين في المرتبة الاولى ان الولايات المتحدة تقدم الدعم والرعاية للعسكريين الامريكيين وعوائلهم بواقع (٤٥) تكرارا وبنسبة (٤٦.٣٩٪) وهذا الكلام موجه بالدرجة الاساس الى الشعب الامريكي ولا سيما العسكريين الامريكيين الموجودين في المنطقة العربية وعوائلهم وهو بمثابة رسائل طمأنة تؤكد لهم التزام الادارة الامريكية بدعمهم وعدم التخلي عنهم . من جهة اخرى يوجد في هذا الكلام اشارات ضمنية مفادها ان الجيش الامريكي قام باعمال نبيلة سواء في المنطقة العربية او بقية دول العالم التي لامريكا قوات فيها وقدم

خلال ذلك تضحيات كبيرة تستدعي من ادارة اوباما تقديم الدعم لافراد الجيش الامريكي وعوائلهم سواء ممن ما يزالون في الخدمة او من تقاعد منهم والذين يطلق عليهم في الولايات المتحدة بـــ « المحاربين القدامى » . ثم اوضح اوباما مسألة في غاية الاهمية بالنسبة للعقل الامريكي لاسيما بعد احداث الحادي عشر من ايلول وهي احدى النوافذ المشرعة التي يمكن من خلالها استمالة المواطن الامريكي بسهولة وهي حماية المواطنين الامريكيين سواء في داخل الولايات المتحدة او خارجها وهذا ما قد يحاول اوباما استخدامه كسياسة تبريرية لاية اعمال قد يلجأ اليها مستقبلا وبضمنها الخيار العسكري وكان لذلك (١٢) تكرارا وبنسبة (١٢,٣٧٪) . بعد ذلك يعطي اوباما تصورا في غاية الايجابية عن القيم الامريكية التي قال انها تقوم على عدم التمييز بين البشر على اساس اللون او العقيدة وقد جاء ذلك في خطابه في ٤ حزيران ٢٠١٠ في القاهرة عندما قال ((لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية اقامة الشعائر الدينية . كان ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من ١٢٠٠ مسجد داخل حدودنا وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الامريكية اجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق)) وكان ذلك بواقع (١١) تكرارا وبنسبة (١١,٣٤٪) . وفي اطار سعيه لتحسين الصورة الامريكية يقول اوباما ان الولايات المتحدة الأمريكية مرتكزا للأمن العالمي ومدافعة عن حقوق الإنسان بواقع (٨) تكرارات وبنسبة (٨,٢٤٪) علما ان الولايات المتحدة رفضت التوقيع على الكثير من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان مثل سيداو وحظر الالغام الارضية والقذائف الصاروخيه ذاتية الموقع . كما اشار الى ان الدبلوماسية الامريكية تعمل في الخارج لخدمة الولايات المتحدة بواقع (٦) تكرارات وبنسبة (٦,١٨٪) . وقد جاءت فئات « هناك صورة سلبية عن امريكا في العالم سببها معلومات خاطئة » و « اعادة بناء الاقتصاد الامريكي من خلال تقليص الجهد الحربي الامريكي في الخارج » و « تركيز الولايات المتحدة في دعمها للدول الديمقراطية على الاستثمار وليس المساعدات فقط » بالمرتبة السادسة بواقع (٣) تكرارات وبنسبة (٣,٠٩٪) . فقد اعترف اوباما بان هناك صورة سلبية عن امريكا في العالم ولكنه يرجع اسباب هذه الصورة السلبية الى معلومات خاطئة وبالتالي فهو يشير الى ان تلك الصورة غير دقيقة وفي ذلك دعوة لكل من يحمل تلك الفكرة السلبية عن الولايات المتحدة ان يغيرها من منطلق ان عوامل تشكيلها كانت خاطئة . وفي مقابل التبريرات التي قدمها اوباما للتدخل الامريكي في شؤون بعض الدول فهو يدرك حالة الريبة التي بدأت تتولد لدى بعض الامريكيين من حروب امريكا في الخارج ومدى تأثيرها على الداخل فبادر الى تقديم رؤية جديدة لبناء الاقتصاد الامريكي قائمة على تقليص الجهد الحربي في الخارج والاهتمام ببناء الاقتصاد الوطني . ثم اشار اوباما الى احد اهم اهداف الولايات المتحدة في المنطقة وهو الاستثمار عندما قال : ان الولايات المتحدة تركز في دعمها للدول الديمقراطية ـــــ ويقصد بها الدول العربية المازومة ـــــ على الاستثمار وليس المساعدات فقط . ثم اكد عزم بلاده على بناء شبكة من العلاقات مع رجال الاعمال وتوسيع التبادلات في مجالات التعليم ومكافحة الامراض ومساعدة المجتمع المدني بواقع تكرارين اثنين وبنسبة (٢,٠٦٪) . وفي المرتبة الثامنة والاخيرة جاءت فئات « امريكا تحملت ماساة الحرب الاهلية » و « تشارك الولايات المتحدة العالم في واجب مواجهة التحديات » و « مصالح الولايات المتحدة ليست معادية لمصالح الشعوب » و « ان نجاحنا سيؤدي الى عالم اكثر سلاما واكثر استقرارا » بتكرار واحد وبنسبة (١,٠٣٪) . فقد حذر اوباما الشعوب العربية المأزومة من

مخاطر الانزلاق الى الحرب الاهلية عن طريق الاستشهاد باحداث الحرب الاهلية الامريكية وما حملته من مأساة للامريكيين . ثم اكد ان مصالح الولايات المتحدة ليست معادية لمصالح الشعوب وسبب ذلك التاكيد هو ادراك اوباما ان هناك اعتقادا سائدا في العالم بان سياسة الولايات المتحدة قائمة على اساس استغلال الدول وتغليب مصالحها وان كثير من الشعوب قد تضررت مصالحها بسبب سياسات ومصالح الولايات المتحدة اذ قال اوباما في خطاب القاهرة ((ينص القران الكريم على ما يلي.. (اتقوا الله وقولوا قولا سديدا). أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددها اعتقادا مني أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا)) ونجد ان اوباما يلجأ الى الاستشهاد بنصوص قرانية ادراكا منه للتاثير الكبير لتلك النصوص الكريمة على المسلمين من جهة ومحاولة منه للتقرب الى نفوس المسلمين من جهة اخرى. انظر جدول (٤) .

جدول (٤) يبين الشأن الامريكي في خطابات اوباما

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
الشأن الامريكي في خطابات اوباما	الولايات المتحدة تقدم الدعم والرعاية للعسكريين الامريكيين وعوائلهم	٤٥	٤٦.٣٩	الاولى
	حماية المواطنين الامريكيين داخل الولايات المتحدة وخارجها	١٢	١٢.٣٧	الثانية
	التمسك بقيم الامة الامريكية القائمة على عدم التمييز بسبب اللون او العقيدة	١١	١١.٣٤	الثالثة
	الولايات المتحدة الأمريكية مرتكزا للأمن العالمي ومدافعة عن حقوق الإنسان	٨	٨.٢٤	الرابعة
	الدبلوماسية الامريكية تعمل في الخارج لخدمة الولايات المتحدة	٦	٦.١٨	الخامسة
	هناك صورة سلبية عن امريكا في العالم سببها معلومات خاطئة	٣	٣.٠٩	السادسة
	اعادة بناء الاقتصاد الامريكي من خلال تقليص الجهد الحربي الامريكي في الخارج	٣	٣.٠٩	السادسة
	تركز الولايات المتحدة في دعمها للدول الديمقراطية على الاستثمار وليس المساعدات فقط	٣	٣.٠٩	السادسة
	تعتزم الولايات المتحدة بناء شبكة من العلاقات مع رجال الاعمال وتوسيع التبادلات في مجالات التعليم ومكافحة الامراض ومساعدة المجتمع المدني	٢	٢.٠٦	السابعة
	امريكا تحملت ماساة الحرب الاهلية	١	١.٠٣	الثامنة
	تشارك الولايات المتحدة العالم في واجب مواجهة التحديات	١	١.٠٣	الثامنة
	مصالح الولايات المتحدة ليست معادية لمصالح الشعوب	١	١.٠٣	الثامنة
	ان نجاحنا سيؤدي الى عالم اكثر سلاما واكثر استقرارا	١	١.٠٣	الثامنة
	المجموع	٩٧	٪١٠٠	

د. توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير

وقد تبين ان اوباما في سياق توصيفه للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير ركز بالدرجة الاساس على ان الانظمة الدكتاتورية قد تعاملت مع شعوبها بعنف للحفاظ على السلطة اذ قال في خطابه عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ١٩ ايار ٢٠١١ ((حاول زعماء كثيرون في المنطقة توجيه المظالم ضد شعبهم ورموا باللائمة على الغرب على أنه مصدر كل الشرور. استخدموا الانقسامات الإثنية، القبيلة والطائفية الدينية وسيلة في الحفاظ على السلطة، أو الاستيلاء عليها بالقوة)) وجاء ذلك بواقع (٣١) تكرار وبنسبة (٣٤،٠٦٪) وهو بذلك يعطي صورة سلبية عن تلك الانظمة فضلا عن التلميح الى عدم شرعية تلك الانظمة لانها باقية في الحكم بسبب استخدامها للقوة ضد شعوبها ، وهذا ما اشار اليه بشكل صريح في المرتبة الثانية التي بين فيها ان زمن الانظمة الدكتاتورية انتهى لانها فاقدة للشرعية وقد جاء ذلك بواقع (٢٠) تكرار وبنسبة (٢١،٩٧٪) ، ووصف في المرتبة الثالثة الانظمة الدكتاتورية بانها تجاهلت ارادة شعوبها والارادة الدولية ، كما اشار الى ان الانظمة الدكتاتورية لم تراعي حقوق الانسان بنسبة (٨،٧٩٪) عندما قال في خطابه عن الوضع في ليبيا في ١٨ اذار ٢٠١١ ((اختار القذافي طريق القمع الوحشي واستخدم العنف ضد المدنيين الأبرياء وهاجم المستشفيات وشن حملات ترهيب وقمع)) كما قال في خطابه عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ١٩ ايار ٢٠١١ ((بدأت قصة التغيير في تونس عندما قام ضابط شرطة بمصادرة عربة بائع متجول شاب يدعى محمد البوعزيزي ، لم يكن هذا الحدث فريدا من نوعه انه نفس النوع من الإذلال الذي يحدث كل يوم - طغيان لا هوادة فيه من الحكومات التي تحرم مواطنيها الكرامة. لكن هذه المرة، حدث شيء مختلف. بعد رفض المسؤولين المحليين لسماع شكواه، هذا الشاب، الذي لم يكن نشطا في السياسة، ذهب إلى مقر الحكومة المحلية وصب على نفسه الوقود وأشعل النار فيها)) وهنا يقارن اوباما في نفس الخطاب بين البوعزيزي وشخصيات امريكية مهمة غيرت الكثير من واقع الحياة الامريكية في ظل التمييز العنصري الذي كان قائما انذاك مشيرا الى الوطنيين في بوسطن الذين رفضوا دفع الضرائب غير العادلة أو كرامة روزا باركس ذات البشرة السمراء وهي تجلس في مقعدها بشجاعة وترفض القيام لامريكي ابيض ليجلس مكانها كما كانت تنص عليه القوانين الامريكية انذاك ، واحتلت فئتا « رعت الانظمة الدكتاتورية الارهاب ضد الولايات المتحدة وغيرها من الدول » و « لم تتوفر للشعوب فرصة اختيار قادته عن طريق انتخابات حرة » المرتبة الرابعة بنسبة (٥،٤٩٪) وعند اشارته الى ان الانظمة الدكتاتورية لم توفر للشعوب فرصة اختيار قادته عن طريق انتخابات حرة فهو بذلك يؤكد ايضا ان تلك الانظمة لم تأت الى سدة الحكم بطرق ديمقراطية وبالتالي فهي فاقدة للشرعية ، كما بين اوباما ان استمرار عنف الانظمة الدكتاتورية ضد الشعوب يؤدي بحياة الالاف من المدنيين بتكرارات (٤) وبنسبة (٤،٣٩٪) وهذه اشارة صريحة على ان تلك الانظمة مسؤولة على مقتل الاف المدنيين وهذا ما يعطي مبررا للشعب بالثورة عليها وتغييرها بالقوة كما يعطي للولايات المتحدة ايضا مبررا بالتدخل في عملية التغيير بشكل او باخر ، وبالمرتبة السادسة جاءت فئة « تركز السلطة بايد قليلة « بواقع (٣) تكرارات وبنسبة (٣،٢٩٪) وهذه اشارة الى التفرد بالسلطة من قبل رؤوس الانظمة الدكتاتورية وحرمان الشعب من المشاركة في ادارة البلاد ، وبنفس المرتبة جاءت فئة « ثروات البلدان ومواهب الشعوب لم تستغل بشكل صحيح « وهذه اشارة اخرى مفادها ان الانظمة الدكتاتورية فشلت في عملية

التنمية البشرية والمادية في الدول المأزومة وهذا احد المبررات القوية لتغييرها . ولم يشر اوباما الى مشكلة تسييس القضاء لصالح الانظمة سوى مرة واحدة وبنسبة (١,٠٩٪) . واشار بالنسبة ذاتها الى ان الحكومات الدكتاتورية استخدمت التصفية الجسدية لمعارضيها سواء في داخل دولها او في الخارج . وان وسائل الاعلام خاضعة لارادة الحكومات . والى قلة فرص العمل بسبب سياسة الاقتصاد المغلق . انظر جدول (٥)

جدول (٥) يبين توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير	تعامل الانظمة مع شعوبها بعنف للحفاظ على السلطة	٣١	٣٤,٠٦	الاولى
	انتهاء زمن الانظمة الدكتاتورية لفقدانها الشرعية	٢٠	٢١,٩٧	الثانية
	الانظمة تجاهلت ارادة الشعوب والارادة الدولية	٨	٨,٧٩	الثالثة
	الانظمة الدكتاتورية لم تراعي حقوق الانسان	٨	٨,٧٩	الثالثة
	رعت الانظمة الدكتاتورية الارهاب ضد الولايات المتحدة وغيرها من الدول	٥	٥,٤٩	الرابعة
	لم تتوفر للشعب فرصة اختيار قادته عن طريق انتخابات حرة	٥	٥,٤٩	الرابعة
	فقدان الاف المدنيين لحياتهم بسبب استمرار العنف الحكومي ضدهم	٤	٤,٣٩	الخامسة
	تركز السلطة بايد قليلة	٣	٣,٢٩	السادسة
	ثروات البلدان ومواهب الشعوب لم تستغل بشكل صحيح	٣	٣,٢٩	السادسة
	القضاء مسيس	١	١,٠٩	السابعة
	الحكومات تقتل معارضيها في الداخل والخارج	١	١,٠٩	السابعة
	وسائل الإعلام خاضعة لارادة الحكومات	١	١,٠٩	السابعة
	قلة فرص العمل بسبب سياسة الاقتصاد المغلق	١	١,٠٩	السابعة
	المجموع	٩١	١٠٠٪	

هـ . موقف اوباما من بعض الدول العربية المأزومة على وجه التخصيص

كان لاوباما موقفا من الدول العربية المازومة بشكل خاص وجاءت هذه الخصوصية من تناول جوانب من ازماتها بشكل منفرد لا يتشابه مع ازمات الدول الاخرى لذلك لم نستطع ادماج هذه الفئات مع الفئات الفرعية لفئة «موقف اوباما من الدول العربية المازومة» بشكل عام . فقد اكد في البداية

على التزام ادارته بسحب القوات الامريكية من العراق بواقع (١٩) تكرارا وبنسبة (٢٣,٤٥٪) ، ثم اشار الى ان مهمة امريكا في العراق انتهت بنجاح بواقع (١٠) وبنسبة (١٢,٣٤٪) ، بعد ذلك اكد على ضرورة التوصل الى اتفاق سلام شامل في السودان لانهاء العنف الذي ادى الى مقتل اعداد كبيرة ونزوح اكثر من ذلك بواقع (٨) تكرارات وبنسبة (٩,٨٧٪) ، وهنا يعود اوباما بعد ان اعلن انتهاء المهمات القتالية لامريكا في العراق ليوضح ان المهمة تحولت الى تدريب وتسليح القوات العراقية وتقديم المشورة لها بواقع (٦) تكرارات وبنسبة (٧,٤٠٪) ، اما مصر التي لم يكن لامريكا تدخل عسكري في التغيير الذي حصل فيها فقد اشار اوباما الى تقديم بلاده الدعم الاقتصادي للحكومة الجديدة في مصر بواقع (٥) تكرارات وبنسبة (٦,١٧٪) ، وفي المرتبة السادسة جاءت فئة « الولايات المتحدة قادت تحالف دولي ضم ما يقرب من عشرين دولة لمساعدة الشعب الليبي » والتي شكلت بنسبة (٤,٩٣٪) بهدف شرعنة التدخل الامريكي في ليبيا حيث اكد اوباما على نقطتين الاولى هي ان امريكا لم تقم بذلك لوحدها وانما كانت مع تحالف دولي ضم ما يقرب من عشرين دولة اما النقطة الثانية فهي ان هذا التدخل جاء بهدف مساعدة الشعب الليبي للتخلص من دكتاتورية القذافي وجاء ذلك في نص خطابه عن ليبيا في ٢٣ شباط ٢٠١١ ((أمس أرسل مجلس الأمن الدولي بالإجماع رسالة واضحة تدين أعمال العنف في ليبيا ، وتدعم مساءلة الجناة ، هذه الرسالة نفسها صدرت من قبل الاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأمم كثيرة في الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وارتفعت أصوات داعمة لحقوق الشعب الليبي)) ، كما جاءت في المرتبة السابقة ايضا فئة « مهمتنا العسكرية في ليبيا انتهت ولن نضع قوات برية فيها « اذ قال في خطاب ١٩ اذار ٢٠١١ عندما قال ((نحن لن - وأكرر - لن ننشر أي قوات أمريكية على الأرض في ليبيا)) وفي ذلك رسالة طمأنة للشعبين الامريكي والليبي في آن واحد لان الشعب الامريكي يرفض وضع قوات امريكية في اية دولة في العالم بعد تجربة احتلال العراق وما تحملته القوات الامريكية من خسائر فادحة اما الشعب الليبي فكان بحاجة الى هكذا رسالة تبين له ان مهمات امريكا محددة ولن تتحول الى احتلال عسكري ، وجاءت فئة « يجب احترام حق شعب جنوب السودان في تقرير مصيره « في المرتبة ذاتها كما جاء في خطابه عن السودان في ٢٤ ايلول ٢٠١٠ ((الاستفتاء على تقرير المصير المقرر عقده في ٩ كانون الثاني يجب أن يتم بشكل سلمي وفي الوقت المحدد. يجب احترام إرادة شعب جنوب السودان ومنطقة أبيي، بصرف النظر عن النتيجة. رأيت ضرورة العدالة عندما زرت أحد المخيمات في تشاد قبل عدة سنوات. كان مزدحما مع أكثر من ١٥,٠٠٠ شخص، معظمهم من الأطفال. ما رأيت في ذلك المعسكر كان يفطر القلوب - أسر الذين فقدوا كل شيء، وتعيش على المساعدات. لن أنسى أبدا الرجل الذي جاء لي - وهو مدرس سابق مع عائلته المكونة من تسعة افراد في ذلك المخيم. وقال وهو يتطلع في وجهي : ببساطة شديدة: «نحن بحاجة للسلام.» نحن بحاجة للسلام)) ، كما وصف اوباما الحرب الامريكية على العراق بانها ستراتيجية وطنية بواقع (٣) تكرارات وبنسبة (٣,٧٠٪) كما جاء في خطابه في ١٤ كانون الاول ٢٠١١ الى مجموعة من الجنود الامريكيين بمناسبة نهاية الحرب في العراق ((نحن نفعل ذلك لأنه هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله لأمريكا وأنا واثق من أن قصة خدمتكم لأمريكا هو مجرد بداية)) وهنا يقصد بالشي الصحيح هو وجود القوات الامريكية في العراق ، وفي المرتبة الثامنة وبواقع تكرارين اثنين وبنسبة (٢,٤٦٪) جاءت فئات « تدريب الجيش الشعبي لتحرير السودان « و « العمل على التنمية وتوفير فرص

العمل في جنوب السودان « و « وفاء القادة السودانيين بالتزاماتهم من شأنه ان يؤدي الى دعم الولايات المتحدة للسودان في المجالات كافة « واشار الى « عمل ادارته مع الكونغرس لانشاء صناديق للاستثمار في تونس على غرار ما حدث بعد سقوط جدار برلين « و « امريكا لا تريد اقامة قواعد في العراق ولا تطمع بموارده واراضيه « واخيرا قال « ان سبب قدوم القوات الامريكية الى ليبيا هو رفض القذافي احترام حقوق شعبة « كما في خطاب ٢٨ اذار ٢٠١١ ((ليبيا تقع مباشرة بين تونس ومصر - وهما الدولتان اللتان الهمتا العالم عندما انتفضت شعوبها للسيطرة على مصيرها ، لأكثر من أربعة عقود حكم الشعب الليبي من قبل الطاغية - معمر القذافي الذي حرم شعبه من الحرية وقتل المعارضين في الداخل والخارج ووصف شعبه بالفئران ، شنق المدنيين في الشوارع ، وقتل أكثر من ألف شخص في يوم واحد وروع الأبرياء في جميع أنحاء العالم - بما في ذلك الامريكيين الذين قتلوا على يد عملاء ليبيين)) ، وبالمرتبة التاسعة وبتكرار واحد فقط شكل نسبة (١,٢٣٪) بين اوباما « ان الحل في العراق يجب ان يكون سياسيا وليس عسكريا « كما اشار الى « ان ما يحدث في ليبيا خطوة في التغيير في الشرق الاوسط وشمال افريقيا « و « اكد ان على الحكومة الليبية ويقصد حكومة القذافي السماح بمرور المساعدات الانسانية لليبيين « ثم عاد اوباما ليؤكد ان بلاده مستعدة لاقامة علاقات مع كل دول المنطقة بما فيها سوريا ، وبالنسبة للشأن البحريني اكد اوباما ان للبحرين حق في سيادة القانون ، ولكن عاد ليؤكد ان اي حوار في البحرين لن ينجح طالما كان هناك عدد من المعارضة في السجون . انظر جدول (٦) .

جدول (٦) يبين موقف اوباما من بعض الدول العربية المازومة على وجه التخصيص

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
موقف اوباما من بعض الدول العربية المازومة على وجه التخصيص	سحب القوات الامريكية من العراق	١٩	٢٣,٤٥	الاولى
	مهمتنا في العراق انتهت بنجاح كبير	١٠	١٢,٣٤	الثانية
	يجب التوصل الى اتفاق سلام شامل في السودان لانهاء العنف	٨	٩,٨٧	الثالثة
	تدريب وتسليح القوات العراقية وتقديم المشورة لها	٦	٧,٤٠	الرابعة
	تقديم الدعم الاقتصادي لمصر	٥	٦,١٧	الخامسة
	الولايات المتحدة قادت تحالف دولي ضم ما يقرب من عشرون دولة لمساعدة الشعب الليبي	٤	٤,٩٣	السادسة
	مهماتنا العسكرية في ليبيا انتهت ولن نضع قوات برية فيها	٤	٤,٩٣	السادسة
	يجب احترام حق شعب جنوب السودان في تقرير مصيره	٤	٤,٩٣	السادسة
	حربنا في العراق ستراتيجية وطنية	٣	٣,٧٠	السابعة

	تدريب الجيش الشعبي لتحرير السودان	٢	٢.٤٦	الثامنة
	العمل على التنمية وتوفير فرص العمل في جنوب السودان	٢	٢.٤٦	الثامنة
	وفاء القادة السودانيين بالتزاماتهم من شأنه ان يؤدي الى دعم الولايات المتحدة للسودان في المجالات كافة	٢	٢.٤٦	الثامنة
	نحن نعمل مع الكونغرس لانشاء صناديق للاستثمار في تونس على غرار ما حدث بعد سقوط جدار برلين	٢	٢.٤٦	الثامنة
	امريكا لاتريد اقامة قواعد في العراق ولا تطمع بموارده واراضيه	٢	٢.٤٦	الثامنة
	قواتنا اتت بسبب رفض القذافي احترام حقوق شعبه	٢	٢.٤٦	الثامنة
	الحل في العراق يجب ان يكون سياسيا وليس عسكريا	١	١.٢٣	التاسعة
	ما يحدث في ليبيا خطوة في التغيير في الشرق الاوسط وشمال افريقيا	١	١.٢٣	التاسعة
	على الحكومة الليبية السماح بمرور المساعدات الانسانية	١	١.٢٣	التاسعة
	امريكا تسعى لاقامة علاقات مع كل دول المنطقة بما فيها سوريا	١	١.٢٣	التاسعة
	البحرين لها حق في سيادة القانون	١	١.٢٣	التاسعة
	لا يمكن اجراء حوار في البحرين وعدد من المعارضة في السجون	١	١.٢٣	التاسعة
	المجموع	٨١	٪١٠٠	

و. توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة بعد التغيير

وكما اعطى اوباما وصفا للبيئات المازومة قبل التغيير قد وصف ايضا البيئات العربية المازومة بعد التغيير. فقد اشار في المرتبة الاولى الى ان الدول المأزومة اصبحت ديمقراطية بعد التغيير وبطبيعة الحال فان اوباما يريد القول ان هذه الديمقراطية هي وليدة التغيير الذي كان لامريكا موقف المؤيد والمساند له وكان لذلك (٣٥) تكرارا وبنسبة (٤٦.٠٥٪) . وفي الوقت ذاته توقع اوباما ان الدول المأزومة التي شهدت التغيير ستواجه اياما صعبة وصولا الى الديمقراطية بواقع (٢١) تكرارا وبنسبة

(٢٧.٦٣٪) , ثم اشار الى ان الجيش ادى واجبه كحارس للدولة وللديمقراطية بنسبة (٩.٢١٪) وبواقع (٧) تكرارات كما في خطابه عن الوضع في مصر في ١ شباط ٢٠١١ حين قال ((أريد أن أثني على الجيش المصري للروح المهنية والوطنية , أنه أظهر حتى الآن في السماح الاحتجاجات السلمية مع حماية الشعب المصري. شاهدنا الدبابات مغطاة باللافتات , والمحتجين يهتفون للجنود في الشوارع , وأحث الجيش على مواصلة جهوده للمساعدة في ضمان هذا التغيير السلمي)) , فيما اشار عند تناوله للحكومات الجديدة الى انها تسعى الى توفير الامن والخدمات لشعوبها وهذه ميزة ايجابية كما تعد مقارنة ضمنية مع الحكومات او الانظمة الدكتاتورية التي اشار اليها اوباما في موضع سابق انها لم تفلح في التنمية المادية او البشرية وقد حازت هذه الفئة على (٥) تكرارات وبنسبة (٦.٥٧٪) , وفي المرتبة الخامسة التي شكلت نسبة (٢.٦٣٪) من مجموع الفئات الفرعية اكد اوباما في اطار التوقع المبني على مقدمات متعددة اهمها التغيير الذي شهدته الدول المأزومة والذي افضى الى حكومات منتخبة اكد على ان الدول التي شهدت التغيير سيكون لها دور قيادي في المنطقة والعالم , كما بين ان الكثير من المشاكل في الدول المازومة لا زالت دون حلول , واوضح ان الحكومات الجديدة عملت الكثير من اجل التغيير, فضلا عن اشارته الى ان هناك جهات خارجية لم يسمها تعمل على زعزعة الامن في الدول الديمقراطية . انظر الجدول (٧).

جدول (٧) يبين توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة بعد التغيير

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
توصيف اوباما للبيئات العربية المأزومة بعد التغيير	الدول المازومة اصبحت ديمقراطية	٣٥	٤٦.٠٥	الاولى
	تواجه الدول المأزومة أياما صعبة وصولا الى الديمقراطية	٢١	٢٧.٦٣	الثانية
	الجيش ادى واجبه كحارس للدولة وللديمقراطية	٧	٩.٢١	الثالثة
	تعمل الحكومات الجديدة على توفير الامن والخدمات لشعوبها	٥	٦.٥٧	الرابعة
	سيكون للدول التي شهدت التغيير دور قيادي في المنطقة والعالم	٢	٢.٦٣	الخامسة
	ماتزال الكثير من المشاكل في الدول المازومة دون حل	٢	٢.٦٣	الخامسة
	الحكومات الجديدة عملت الكثير من اجل التغيير	٢	٢.٦٣	الخامسة
	هناك جهات خارجية تعمل على زعزعة الامن في الدول المازومة	٢	٢.٦٣	الخامسة
	المجموع	٧٦	١٠٠٪	

ز. القيم الانسانية في خطابات اوباما

وقد ركز اوباما في خطاباته موضوع التحليل على القيم الانسانية التي تتبناها الولايات المتحدة , اذ اكد في المرتبة الاولى على ان بلاده مستمرة في الدفاع عن حقوق الانسان كما في خطابه عن مسؤولية إنهاء الحرب في العراق في ٢٧ شباط ٢٠٠٩ ((الأميركيين الذين خدموا في العراق كل واحد منكم لديه قصة خاصة به وهذه القصة هي الآن جزء من تاريخ الامة الأمريكية التي لها رجال ونساء أحرار منتشرين من شواطئ نورماندي الى صحراء الأنبار, ومن جبال كوريا إلى شوارع قندهار. تعلمنا أن ثمن الحرية شيء عظيم)) وكذلك في خطاب ٢٨ اذار ٢٠١١ الموجه إلى الشعب الليبي عندما قال ((أود أن أبدأ بالإشادة برجالنا ونسائنا في القوات المسلحة الذين تصرفوا بشجاعة ومهنية , انتقلوا بسرعة لا تصدق وانقذوا أرواح لا تحصى. قد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية لأجيال دورا فريدا باعتبارها مرتكزا للأمن العالمي وكمدافعة عن حرية الإنسان)) وكان بواقع (١٥) تكرارا وبنسبة (٢٠,٢٧٪) وبالتاكيد فان كل تحركات امريكا في الخارج تندرج بحسب اوباما تحت بند الدفاع عن حقوق الانسان ما يعطيها مشروعية في ذلك التحرك حتى ولو كان عسكريا , ومن القيم التي ركز عليها اوباما هي وقف انتشار الاسلحة النووية وكانت بواقع (١٣) تكرارا وبنسبة (١٧,٥٦٪) , ثم عرج اوباما على سعي بلاده لنشر روح التسامح الديني ورفض التطرف باعتبار ان الولايات المتحدة لاتفرق بين البشر على اساس الدين او العرق وهذا ما اشار اليه في مواضع سابقة وقد جاءت هذه الفئة بـ (١١) تكرارا وبنسبة (١٤,٨٦٪) , ثم بين ان امريكا ترفض العنف بواقع (٧) تكرارات وبنسبة (٩,٤٥٪) , وبالمرتبة الخامسة وبواقع (٦) تكرارات وبنسبة (٨,١٠٪) اكد اوباما معارضة الولايات المتحدة لسيطرة الانظمة الدكتاتورية على الحكم بالقوة وهذا يعطي عملية تغيير هذه الانظمة قدرا كبيرا من الشرعية , كما اشار اوباما الى التزام بلاده بمساعدة الدول النامية والفقيرة في مواجهة الازمة المالية , وبالمرتبة السادسة يوضح اوباما ان امريكا تحترم كل من يتبنى الديمقراطية بواقع (٥) تكرارات وبنسبة (٦,٧٥٪) , بعد ذلك وبالمرتبة السابعة بواقع (٣) تكرارات وبنسبة (٤,٠٥٪) اكد اوباما ان بلاده تستخدم نفوذها لتشجيع الاصلاح في المنطقة , كما اكد ان بلاده تدافع عن السلام والامن العالميين , ثم بين ان امريكا تسعى للحفاظ على البيئة رغم ان الولايات المتحدة تعد اكبر دولة ملوثة للبيئة في العالم كما انها رفضت التوقيع على العديد من الاتفاقيات البيئية العالمية مثل منع امتلاك الاسلحه النووية والاحتباس الحرارى ومنع التجارب النووية , وبتكرار واحد فقط وبنسبة (١,٣٥٪) يؤكد اوباما رفضه لتجنيد الاطفال , ويؤكد ان امريكا تعمل مع شركائها ومع الامم المتحدة لمساعدة كل ضحايا الحرب . انظر جدول (٨) .

جدول (٨) يبين القيم الانسانسة في خطابات اوباما

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
قيم انسانية	الولايات المتحدة مستمرة في الدفاع عن حقوق الانسان	١٥	٢٠.٢٧	الاولى
	وقف انتشار الاسلحة النووية	١٣	١٧.٥٦	الثانية
	نشر روح التسامح الديني ورفض التطرف	١١	١٤.٨٦	الثالثة
	امريكا تدين اعمال العنف	٧	٩.٤٥	الرابعة
	الولايات المتحدة تعارض سيطرة الانظمة الدكتاتورية على الحكم بالقوة	٦	٨.١٠	الخامسة
	مساعدة الدول النامية والفقيرة في مواجهة الازمة المالية	٦	٨.١٠	الخامسة
	الولايات المتحدة تحترم كل من يتبنى الديمقراطية	٥	٦.٧٥	السادسة
	الولايات المتحدة تستخدم نفوذها لتشجيع الاصلاح في المنطقة	٣	٤.٠٥	السابعة
	الولايات المتحدة تدافع عن السلام والامن العالميين	٣	٤.٠٥	السابعة
	الولايات المتحدة تسعى للحفاظ على البيئة	٣	٤.٠٥	السابعة
	منع تجنيد الاطفال	١	١.٣٥	الثامنة
	امريكا تعمل مع شركائها ومع الامم المتحدة لمساعدة كل ضحايا الحرب	١	١.٣٥	الثامنة
	المجموع	٧٤	١٠٠٪	

ح.موقف امريكا من القضية الفلسطينية

وقد كان لاوباما موقفا واضحا من القضية الفلسطينية التي تعد القضية المركزية للامة العربية والاسلامية والأزمة التي استمرت منذ اربعينيات القرن العشرين ولحد الان ، وقد تلخص موقفه بالدعم الكامل لاسرائيل حيث اكد على ضرورة وقف الفلسطينيين العدوان على اسرائيل والاعتراف به في خطاب ٢٣ ايلول ٢٠٠٩ في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما قال ((ما زلنا ندعو الفلسطينيين لإنهاء العدوان والتحريض ضد إسرائيل)) ، وفي خطاب ٢٣ ايلول ٢٠٠٩ عندما قال ((ان الصراع في فلسطين لايدفع ثمنه السياسيون بل تدفع ثمنه فتاة إسرائيلية من سيدروت تغلق عينيها خوفا من أن تقضي الصواريخ على حياتها في منتصف الليل)) وكان ذلك بواقع (١٣) تكرار وبنسبة (٢٠.٦٣٪) ، وفي المرتبة الثانية اكد اوباما ان على اسرائيل احترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين ووقف بناء المستوطنات بـــ (١٠) تكرارات وبنسبة (١٥.٨٧٪) ومقارنة بسيطة بين الفئتين السابقتين نجد ان اوباما يتعامل بتحيز ازاء القضية الفلسطينية فهو يطلب

من الفلسطينيين مطالب محددة تتلخص بعدم استخدام القوة ضد اسرائيل والاعتراف به ولكن هو بالمقابل يطلب من اسرائيل احترام حقوق الفلسطينيين دون ان يحدد ماهية تلك الحقوق ويكتفي بالمطالبة بوقف بناء المستوطنات . والامر الاخر الذي يؤكد التحيز هو تاكيد اوباما على سعي امريكا الى تحقيق سلام عربي فلسطيني يفضي الى اقامة دولتين تستند الى حدود ١٩٦٧ بواقع (٩) تكرارات وبنسبة (١٤,٢٨٪) علما ان هذا التقسيم هو ما يريده اسرائيل وهو تقسيم جائر يجعل من الدولة الفلسطينية مقسمة على جزأين هما الضفة الغربية وقطاع غزة يفصلهما اسرائيل وبذلك تكون فلسطين دولة مُشرذمة . ثم ياتي اوباما ليؤكد بالمرتبة الرابعة ان الولايات المتحدة ملتزمة بامن اسرائيل وتربطها به جذور عميقة وتاريخ وقيم مشتركة بـ (٧) تكرارات وبنسبة (١١,١١٪) دون ان يؤكد التزام ادارته بامن الفلسطينيين او الاشارة الى جذور وقيم مشتركة معهم . وقد خاطب اوباما الحكومات العربية وطلب منها الاعتراف بمبادرة السلام مشيرا الى ان استخدام العنف ضد اسرائيل لن يؤدي الا الى طريق مسدودة بواقع (٦) تكرارات وبنسبة (٩,٥٢٪) . وعند حديثه او توصيفه لشكل الدولة الفلسطينية يقول اوباما ان بلاده تساند الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة ولكن هذه الدولة ذات سيادة غير عسكرية وحازت هذه الفئة (٥) تكرارات وبنسبة (٧,٩٣٪) وهنا يثار تساؤل هل ان سعي امريكا لاقامة دولتين اسرائيلية وفلسطينية تتمتع الاولى بكل اسباب القوة وابرزها ترسانتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية اما الثانية فقد سلبت كل اسباب القوة واولها السيادة العسكرية . هل يمكن ان يعد ذلك السعي غير انحياز الولايات المتحدة الواضح لاسرائيل على حساب الموضوعية والحيادية التي تدعيها ؟! ثم ياتي اوباما بعد ذلك ليضع حلا لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي وجميع المشاكل العالقة بين الطرفين وهو السلام دون ان يوضح الاسس التي يمكن ان يقوم عليها مثل ذلك السلام المقترح من قبله وكان لذلك (٤) تكرارات وبنسبة (٦,٣٤٪) . بعد ذلك وبالمرتبة الثامنة التي شكلت نسبة (٤,٧٦٪) يؤكد اوباما حق اليهود في اقامة دولة في فلسطين . ثم يضيف ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية يجب ان تكون جدية وغير مشروطة علما ان مفاوضات التسوية التي رعتها الولايات المتحدة منذ نهايات القرن الماضي ولحد الان لم يحصل منها الفلسطينيون على اية مكاسب ولم يتمكنوا من تاسيس دولتهم التي وعدوا بها ان دخلوا المفاوضات مع اسرائيل . ثم يضع اوباما الاعتراف الفلسطيني باسرائيل شرطا لتمكن الاخير من بدء المفاوضات مع الفلسطينيين بواقع تكرارين اثنين وبنسبة (٣,١٧٪) . واخيرا فقد بين اوباما بتكرار واحد كانت نسبته (١,٥٨٪) ان السلام مطلب غالبية الفلسطينيين والاسرائيليين . انظر جدول (٩)

جدول (٩) يبين موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	٪	المرتبة
موقف امريكا من القضية الفلسطينية	على الفلسطينيين وقف العدوان على اسرائيل والاعتراف به	١٣	٢٠.٦٣	الاولى
	على اسرائيل احترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين ووقف بناء المستوطنات	١٠	١٥.٨٧	الثانية
	امريكا تسعى الى تحقيق سلام عربي اسرائيلي يفضي الى اقامة دولتين تستند الى حدود ١٩٦٧	٩	١٤.٢٨	الثالثة
	الولايات المتحدة ملتزمة بامن اسرائيل وتربطها به جذور عميقة وتاريخ وقيم مشتركة	٧	١١.١١	الرابعة
	على الحكومات العربية ان تعترف بمبادرة السلام لان العنف لن يؤدي الا الى طريق مسدودة	٦	٩.٥٢	الخامسة
	امريكا تساند الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة غير عسكرية	٥	٧.٩٣	السادسة
	السلام الدائم بين اسرائيل والعرب ينهي الصراع ويحل جميع المشاكل بين الطرفين	٤	٦.٣٤	السابعة
	لليهود حق في اقامة دولة في فلسطين	٣	٤.٧٦	الثامنة
	يجب ان تكون المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية جدية وغير مشروطة	٣	٤.٧٦	الثامنة
	لايمكن لاسرائيل ان يتفاوض مع اطراف غير معترفه بحقه في الوجود	٢	٣.١٧	التاسعة
	السلام مطلب غالبية الفلسطينيين والاسرائيليين	١	١.٥٨	العاشرة
	المجموع	٦٣	٪١٠٠	

الاستنتاجات :

توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :

١.ادراك الرئيس الامريكي باراك اوباما ان صورة الولايات المتحدة سلبية لدى الشعوب العربية والاسلامية ما حدا به الى مخاطبتها من اجل تحسين تلك الصورة وتطوير علاقات بلاده بتلك الشعوب .

٢.حاول اوباما في مواضع كثيرة من خطاباته اعطاء تبريرات اخلاقية وانسانية للوجود الامريكي في المنطقة .

٣.سعى اوباما الى اعطاء تصور لشعوب الدول العربية المأزومة ان الولايات المتحدة صديق دائم لهم وحريصة على مصالحهم وكان لها دور متميز في تحريرهم من الانظمة الدكتاتورية .

٤.تضمنت خطابات اوباما الكثير من العبارات التوجيهية للشعوب المأزومة تمثلت في اقتراحه الكثير من الحلول لخروج الدول العربية المازومة من ازماتها.

٥.حاول اوباما اعطاء توصيفات تفصيلية للبيئات العربية المأزومة قبل التغيير وبعده موضحا الفروق بينهما لصالح حركات التغيير وثورات الربيع العربي في المنطقة التي افرزت انظمة سياسية ممثلة للشعب .

٦.اشاد اوباما في خطاباته بالعالم الاسلامي وركز على القواسم المشتركة مع المجتمعات الاسلامية الا انه كان منحازا لصالح اسرائيل بشكل واضح عند تناوله للقضية الفلسطينية .

٧.تضمنت خطابات اوباما العديد من القيم الانسانية اهمها الدفاع عن حقوق الانسان ووقف انتشار الاسلحة النووية و نشر روح التسامح الديني ورفض التطرف و مساعدة الدول النامية والفقيرة في مواجهة الازمة المالية والحفاظ على البيئة .

المصادر :

(١) بشير العلاق ، العلاقات العامة الدولية ، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠،ص١٥.

(٢) راسم محمد الجمال ، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩،ص٨٦.

(٣) فليب برايار ومحمد رضا جليلي ، العلاقات الدولية ، ترجمة حنان فوزي ، بيروت : دار ومكتبة الهلال ،٢٠٠٩ ، ص٢١ .

(٤) طارق شريف يونس ، ادارة العلاقات العامة ، مفاهيم ومبادى وسياسات ، عمان : اثراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص١١١.

(٥) حمدي شعبان ، وظيفة العلاقات العامة ، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠٠٨،ص٢٤.

(٦) راسم محمد الجمال ، م . س ، ص٨٩.

(٧) راسم محمد الجمال ، م . س ، ص٨٨ .

(٨) محفوظ احمد جودة ، العلاقات العامة ، مفاهيم معاصرة ، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص٣٩٦ .

(٩) عبدالرزاق محمد الدليمي ، العلاقات العامة والعولمة ، عمان : دار جرير للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥، ص٨٥ــ٨٦.

(١٠) فهد العرابي الحارثي ، امريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل ، ط٣ (بيروت : اسبار للدراسات والبحوث والاعلام ،٢٠٠٧،ص٥٧ .

(١١) عبدالرزاق محمد الدليمي ، م . س ، ص٨٤ .

(١٢) سليمان صالح ، وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية ((الكويت : مكتبة الفلاح ، ب ت)) ص٤٦ .

(١٣) راسم محمد الجمال ، م . س ، ص٩٤ .

(١٤) مجلة دراسات اجتماعية ، العدد (١٥) السنة الرابعة ، ايلول ٢٠٠٢ ، ص٥.

(١٥) عدنان ياسين ، مجلة دراسات اجتماعية العدد (١٥) السنة الرابعة ، ايلول ٢٠٠٢ ، ص٣ .

(١٦) رسالة الستين مثقف ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد (١٥) السنة الرابعة ، ايلول ٢٠٠٢ ، ص٧ــ٩.

(١٧) فهد العرابي الحارثي ، امريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل ، ط٣ (بيروت : اسبار للدراسات والبحوث والاعلام ،٢٠٠٧،ص٣٩.

(١٨) محمد بن سعود البشر ، مقدمة في الاتصال السياسي ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧، ص١٥١.